



سلسلة السيرة النبوية للشيخ مصطفى العدوي من مسجد أهل السنة ومجمع الهدى والنور منية سمنود

سلسلة السيرة النبوية 3 إيداء المشركين للنبي 3 الأربعاء 3

9 4102 مسجد أهل السنة منية سمنود

مصطفى العدوي

قل هذه سبيلي. ادعو الى الله. على بصيرة انا ومن من اتبعني وسبحان الله وما انا من المشركين. سبحان الله وما انا من المشركين
بسم الله والحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد
فاسترسالا واستطرادا نتناول باذن الله تعالى وبمشيئته بعض الابواب المتعلقة بسيرة النبي محمد صلى الله عليه وسلم سيدي ولد ادم
وخاتم المرسلين صلوات الله وسلامه عليه وعلى اله اجمعين ويلفت النظر
الى انه يعوزنا عند تناولنا سيرة النبي محمد صلى الله عليه وسلم الاسانيد الثابتة الصحيحة تسمى امور مشهورة جدا وبالبحس لا
عن اسانيد لا نكاد نجد لها سندنا صحيحا وايضا في ذات الوقت
لا يمكن لمدرس يدرس السيرة ان يزرها ولا يتعرض لها فعلى سبيل المثال ما حدث في شام ابي طالب هناك اقوال كثيرة جدا للذين
الفوا في السير فيما كان من امر المشركين وحصارهم
للنبي صلى الله عليه وسلم والمسلمين في شعب ابي طالب في ذلك اقوال كثيرة لكن اذا رمنا الاسانيد الثابتة الصحيحة في ذلك لا
نكاد نجد ما يساعدنا على ذلك وكذلك تفصيلات
لما حدث في دار الارقم ابن ابي الارقم مع شهرتها ولا نكاد نجد اسانيد تساعدنا على ذلك فنعتز ونذكر القول اجمالا ما مراعاة التقدم
التي ذكرت والله المستعان ولا حول ولا قوة الا بالله
فيقول وبالله تعالى التوفيق اشدت برسول الله صلى الله عليه وسلم الاذى فناله هو واصحابه من الاذى ما ناله وقد قيد الله سبحانه
وتعالى اما الرسول صلى الله عليه وسلم ابا طالب
للدفاع عن النبي صلى الله عليه وسلم قدر جهده وقدر استطاعته مهما كان يعانیه ابو طالب من مطالب قريش له ومن ضغوط
القرشيين عليه وعلى بني هاشم عموما الا ان الله سبحانه وتعالى
قيده للدفاع عن الرسول صلى الله عليه وسلم وقد ورد في ذلك حديث شهير في ان نال الشرك ذهبوا الى ابي طالب وساموه بعض
المساومات وما بين تهديد مهدد وما بين اغراء مغر
على ان يحث الرسول صلى الله عليه وسلم على ترك ما هو عليه وان ابو طالب ذهب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وعرض
عليه مطالب قومه فورد الحديث الشهير لكنه ضعيف الاسناد
الذي فيه والله يا عمي لو وضعوا الشمس في يميني والقمر في يساري على ان اترك هذا الامر ما تركته حتى اموت او اقتل دونه او
كما روي وهذا كما لا يخفى عليكم
ضعيف الاسناد فلما سمع ابو طالب هذه المقولة من رسول الله صلى الله عليه وسلم ازداد ثباتا في الدفاع عن النبي صلى الله عليه
وسلم ولكن كما هو معلوم قد لقي النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه من الاذى
اذى شديدا من قريش ومع ذلك كانوا مأمورين بكف الايدي في الفترة المكية لامر يريده الله سبحانه وتعالى وقدره ولانهم في بداية
امرهم كانوا قلة قليلة لا تستطيع ان تقاوم صناديد الكفر انذاك
لا عددا ولا عدة فاخذ بعض العلماء من ذلك احكاما للاستضعاف واحكاما للمستضعفين احكاما لمن هم بارض الكفر وفي بلاد الكفر وان
لهم ان ينظروا الى حالهم والى حال عدوهم
والى قدراتهم وقدرات عدوهم مع عدم اطلاق القول بالعهد المكي والعهد المدني فالعهد المكي كانت فيه امور مباحة حرمت في
مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم كما سلف في الخمر فالخمر كانت حلالا
في العهد المكي فلا يقول قائل انني اشربها لاننا في مرحلة استضعاف ذلك لان تحريم ما جاء نصا صريحا في كتاب الله في سورة
المائدة انما الخمر والميسر والانصاب والالزام رجس من عمل الشيطان فاجتنبوه
لعلكم تفلحون. واشرت بهذه الاشارة الطفيفة السريعة الى ان هناك من يعمل العهد المكي بكل ملابساته وهذا بلا شك نوعا من انواع
الضلال ونوع من انواع الحيود يعني جل احكام الشريعة
فان هذا القائل يكاد ان يوقف حد السرقة وحد الخمر وحد الزنا فكل هذا نزل في مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم فكانت ثم
جماعات من اهل الضلال والبدع

تقول نعمل بما كان في العهد المكي متغاضين عن ما نزل من من كتاب عزيز وما سنه النبي من سنن في مدينته صلى الله عليه وعلى اله وسلم نعم قد تؤخذ بعض الاحكام من العهد المكي

كمسائل الاكراه ان كان ثم شخص في ديار الكفر واكره على فعل شيء فالله سبحانه وتعالى يقول الا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان وليس لها ناسخ. ليس لها ناسخ واحيانا قد يتعرض شخص لمثل هذا

في الفتوى فاحيانا نجد انفسنا احيانا مضطرين لبعض الفتاوى في هذا الصدد حنان على سبيل المثال قد تكون هناك امرأة مستضعفة نصرانية ومنتزوجة بنصراني فتزلم وان افتيت وان قلت لها اترك الديار ما استطاعت

لا تستطيع حيلة ولا تهتدي سبيلا وان تكلمت قتلت وان زرت اسلامها قتلت فماذا تصنع وان قالت في نفسها اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله

وان صلت ما استطاعت من فروض في بيت زوجها في غيابه فلن تستطيع ان تصلي سائر الفروض الا بالايماء او باية طريقة كانت ولكن تبقى مسائل لا تستطيع الانصاف عنها بحال من الاحوال

والا قتلت كمسألة معاشره زوجها النصراني لها او معاشره زوجها اليهودي لها ان تكلمت قتلت فماذا تصنع مثل هذه المرأة فلنضيق عليها الخناق ونقول لها لا تسلمي فانت ما زلت

على ضالك وعلى كفرك ام يفتح لها الباب ويقال لها اتق الله ما استطعت فهذه قد تؤخذ من نصوص اخر نصوص الاضطرار لقول الله تعالى فمن اضطر غير باغ ولا عاد فلا اثم عليه الى اخر

ما قد يستدل به في هذا الباب. ارجع قائلا ان النبي صلى الله عليه وسلم اوزي اشد الاذى هو واصحابه وكما تقدم في ان القوم كانوا يضعون على ظهره سلا الجزور

صلوات الله وسلامه عليه ومع ذلك كان مستمرا في دعوته صلوات الله وسلامه عليه ولكنه ابتلي بابتلاءات من الاقربين ومن الابعدين وهكذا فرى كثيرا من انبياء الله وكثيرا من الدعاة الى الله

يبتلون اما قريب من من قراباتهم يعاندهم ويحاربهم المهم باقوامهم واما بجيران لهم. دوما نجد هذا في سير الانبياء وسير اهل الفضل والصلاح. فموسى عليه سلام ابتلي بقارون قارون كان من قوم موسى فبغى عليهم

واتيناه من الكنوز والرسول صلى الله عليه والرسول صلى الله عليه وسلم ابتلي بعمي ابي لهب فكان النبي صلى الله عليه وسلم يخرج الى الاسواق يدعو الناس الى شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله

وذاك اللئيم يطوف خلفه ويقول هذا ابن اخي وانه رجل كذاب على الله وانا عمه اشهد عليه بذلك فكان هو وامرأته حمالة الحطب كانوا يؤذون الرسول اشد الاذى صلوات الله وسلامه عليه

ولا يخفى عليكم ان تكذيب الشخص قد يكون اشد عليه من الضرب وكما قال القائل جراحات اللسان لها جراحات السنان لها التثام ولا يلتئم ما جرح اللسان فجراحات السنان جراحات السيوف قد تلتئم

بمقيت او بغيره اما جراحات اللسان تصابوا صابوا التثامها فاذا النبي صلى الله عليه وسلم بصور الاذى وكما قال تعالى تبت يدا ابي لهب وتب ما اغنى عنه ما له وما كسب

سيصلى نارا ذات لهب وامرأة حمالة الحطب في جيدها حبل من مسد فكان من الذين اذوا النبي صلى الله عليه وسلم وبالغوا في ايدائه عمه ابو لهب امه اخو ابيه

ابو لهب وامرأة ابي لهب تلك التي ذكرت بسوء وبشر في الكتاب العزيز وكانت تترقب رسول الله صلى الله عليه وسلم وتسعد وتشتت اذا حدث له حادث ففي شأنها مطلع سورة الضحى والضحى والليل اذا سجي ما ودعك ربك وما قلى. قال الجمهور من

مفسرين في تفسيرها ويؤيدوا قولهم سبب نزولها ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقوم من الليل فاشتكى ليلة او ليلتين لم يقم فجاءت وسعدت بالذي حدث للرسول فقالت ما لي ارى ان شيطانك قد قلاك

شيطانك تصف جبريل بانه شيطان قلاك يعني هجرك ما لي ارى شيطانك قد قلاك ولم يعد ياتيك وتولول واه تسب النبي صلى الله عليه وسلم لكن يصرف الله عن اسمه الكريم الاذى فكانت تقول

اما من ابينا ودينه ودينه قلينا وآآ تنشد بذلك انشادا نزلت والضحى والليل اذا سجي ما ودعك ربك وما قلى ما تركك ربك وما هجرك وللاخرة خير لك من الاولى

فكان يا غلام يبالغ في ايداء الرسول صلى الله عليه وسلم. ولا تخفى عليكم مقولته لما صعد النبي صلى الله عليه وسلم الصفا ونادى على صوته يا معشر قريش يا بني فلان يا بني فلان

فاجتمعوا له فقال لهم لو اخبرتكم ان خيلا وراء الوادي تريد غزوكم اكنتم مصدقين؟ قالوا نعم ما جربنا عليك كذبا قط قال فاني نذير لكم بين يدي عذاب شديد فقال ابو لهب تبا لك

الهذا جمعتنا فانزل الله تعالى تبت يدا ابي لهب وتب الايات فاشتد اذى ابي لهب على وجه الخصوص للنبي صلى الله عليه وسلم مع اذى طائفة من صناديد الكفر وائمة الضلال كابي جهل ابن هشام

الذي كان يلقي او يتوعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال وهذا ثابت صحيح لان وجدت محمدا يعفر وجهه بين اظهرنا لاطأن عنقه. فذهب النبي صلى الله عليه وسلم وسجد عند الكعبة فرآه ابو جهل وقد وعد الناس انه ان رأى النبي صلى الله عليه وسلم ساجدا عند الكعبة ليطن عنق الرسول عليه الصلاة والسلام فذهب كي يطأ عنق النبي صلى الله عليه وسلم فدا به يولي مدبرا راجعا متقهقرا فيقول ان بيني وبينه لخندقا ان بيني وبينه لاهوال قال النبي صلى الله عليه وسلم لو دنا لتخطفته الملائكة فسلم الله نبيه صلى الله عليه وسلم من اذى المؤذنين ومن شرور الشريرين وكما تقدم في ان النبي صلى الله عليه وسلم اذن لاصحابه لما اشتدت عليهم البلايا واشتد عليهم العذاب واشتدت عليهم المقاطعات فقد سلكت قريش كل السبل لاسناء الرسول صلى الله عليه وسلم عن ما هو عليه وبلا شك في ان الناس اختلفوا بعد ان كانوا اصدقاء للرسول اذا بهم يعاندون الرسول اشد العناد ويحاربونه اشد الحرب فتحول صديقهم الى عدو لدود وهكذا العلم لما يأتي والوحي لما يأتي في انه يفرق بين الناس يجعل اهل النفاق واهل الكفر في صف واهل الايمان في صف وقد قال تعالى وما تفرق الذين اوتوا الكتاب الا من بعد ما جاءتهم البينة فاذا جاءت البينة اسلم من اسلم وبقى كافرا من بقى. وقال تعالى وما الا من بعد ما جاءهم العلم بغيا بينهم فاشتد لرسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه وكما لا يخفى فانهم قد حاصروا النبي واصحاب النبي على ما تقدم في شباب ابي طالب وفي ذلك تفاصيل كثيرة حتى اكلوا ورق الشجر. ولكن ايضا فان الله كان يقيض على ما ذكره بعض العلماء ويفتقر الى السند كان يقيد لنبيه صلى الله عليه وسلم ولاصحاب النبي من يمدون بالطعام سرا وليلا من يمدون بالطعام سرا وليلة حتى اشتد الحصار على ال هاشم وعلى اتباع الرسول صلى الله عليه وسلم في الشام الشيخ ابن ابي طالب حتى قالوا ان خديجة ماتت جوعا في هشام ابي طالب الا ان من اهل الشرك من كان يوصل لها طعاما ومن كان يوصل لهم سرا طعاما فلما اشتد الامر وطال الامر اه كذف الله سبحانه وتعالى رقة في قلوب بعض المشركين فقال قائل منهم على ما ذكر ايضا من اهل السير قال في نفسه وكان يوصل الطعام لهم كيف تطيب نفسي ان ابنت اكلا شاربا امنا في سربي وابيت مع زوجتي واولادي وابناء عمومتي وابناء اخوالي يموتون جوعا ويتضورون من الجوع ويتضورون من العطش فهذا حرك في نفسه ما ما شاء الله ان يحركها فتحركت نفسه بذلك فكان يزيد قدر استطاعته من المون التي يمد بها الرسول واصحاب الرسول الا انه لم يقف الى هذا الحد وكانت قريش قد تعاقدت كما سبق وايضا يعوزون في ذلك الاسانيد على ان تقاطع الرسول واصحابه المؤمنين بي وتقاطع بني هاشم عموما لا تتزوج منهم ولا تزوجهم ولا تبيع لهم ولا تشتري منهم مقاطعة تامة وكتبوا على ذلك عهدا وميثاقا فهذا الذي حركته نفسه بازن ربي وقذف الله في قلبه الرحمة ذهب الى بعض المشركين واحدا تلو الاخر فاذهب الى المطعم ابن عدي قال يا مطعم كيف تطيب نفسك ان تأكل وان تشرب وابناء عمومتك وابناء اخوالك يتضورون من الجوع ومن العطش ويموتون وها انت ذا في رحلك تأمن اين الشهامة واين الرجولة فقال وهل انا الا رجل واحد؟ ماذا اصنع وانا رجل واحد قال في ان كان معك رجل اخر قال من هو الرجل الاخر؟ قال انا فذهب هذا الرجل وعرض هذا الامر مثل ما عرض على المطعم على ثلاثة او اربعة وجاء في الحرم امام الكعبة فطاف بالبيت سبعا على ما ينقل ايضا بلا اسانيد فوقف بعد ان طاف بالبيت سبعا قال يا معشر قريش كيف تطيب نفوسكم ان تحاصروا ابناء عمومتكم ثلاث سنين متواصلة لا يأكلون ولا يشربون الا ورق الشجر. كيف تطيب نفوسكم بهذا فقام واحد من الذين تعاقدوا معه ليلا فقال لا تطيب نفوسنا بذلك ابداء. والله ما وافقنا على هذا الميثاق ولا كتبناه ولا قررناه انما اخذنا ضغطة فقام الثالث والرابع فقام ابو جهل يعترض فقادت ان تحدى بينهم مشاكل فنقل الميثاق وفرج الله على المسلمين بانفك الحصار الذي كان عليهم. هكذا اورد بعض اصحاب السير اسانيد مقاطيع لا يعلم لها سند ثابت الا ان الاكثريين من الذين كتبوا في السير قالوا مضى هذا القول والله تعالى اعلى واعلم. الحاصل ان الرسول صلى الله عليه وسلم اذن لاصحابه في الهجرة الى الحبشة فهاجر الى الحبشة قوم كان منهم عثمان رضي الله عنه وجعفر بن ابن ابي طالب في طائفة من النساء قيل كان في النساء ايضا واسانيد ذلك تثبت كان في الهجرة الاولى للحبشة كان عفوا كانت هناك ام حبيبة وام سلمة وكانت ايضا على ما ذكره اهل السير سودة بنت زمعة زوجة سكران بن عمرو قبل رسول الله صلى الله عليه وسلم في طائفة تسللوا ليلا وهربوا الى الحبشة قاصدين

البحر فقصدا البحر واتجهت بهم سفينتهم الى الحبشة

ورسولنا صلى الله عليه وسلم خرج الى الطائف صلوات الله وسلامه عليه يعرض نفسه على القبائل والذي سافر الى الطائف يعرف بعد المسافة ما بين الطيف وبين مكة فسار النبي سيرا

صلى الله عليه وسلم على دابة او على الاقدام حتى وصل الى الطائف فعرض على اهلها الاسلام فابوا ان يسلموا واشتدت مقولاتهم له ما بين مكذب ومنكر ومتعجب وساخر يقول لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم ما وجد الا انت من انت حتى يوحى اليك من انت حتى يوحى اليك فكان من اشدهم على رسول الله صلى الله عليه وسلم عبدالليل بن عبد كلال عرض النبي صلى الله عليه وسلم عليه والاسلام فكذبه

فاشنت ذلك على الرسول ايام شدة كما قالت عائشة في السند الثابت يا رسول الله هل اتى عليك يوم واشد عليك من يوم احد قال يا عائشة لقد لقيت من قومك ما لاقيت

وكان من اشد ذلك علي اذا عرضته نفسي على عبيد لي بن عبد كلال فكذبني وردني فانقلبت مهموما على وجهي فما افقت الا بقرن الثعالب فاذا انا بملك الجبال يقول او اذا انا بجبريل يقول يا محمد هذا ملك الجبال

اقول لك ان شئت ان اطبق عليهم الاخشبين لفعلت وان شئت ان تستني بهم لعل الله ان يخرج من اصلبه من يعبد الله لا يشرك به شيئا استأنيت قال بل استأني به

فكانت هديك مواساة لرسول الله صلى الله عليه وسلم اذ كلمه ملك الجبال ودائما تأتي الشدة ومعها شيء من الفرج والحمد لله ده كلام ملك الجبال مع الرسول عليه الصلاة والسلام يزيده ثباتا والقرآن الذي ينزل. والوحي الذي ينزل على الرسول صلى الله عليه وسلم

يزيده الله به ثباتا بعد ثبات اشتد الاذي بالنبي محمد صلى الله عليه وسلم ولكن مع ذلك كان الناس يظلمون يوما بعد يوم واحدا بعد الاخر فلما وكما سبق اسلم حمزة وعمر بدأ المشركون في تغيير طريقتهم مع رسول الله صلى الله عليه وسلم

فبدأوا يرسلون اليه وقد ورد بسند ضعيف في اوائل سورة فصلت ان الوليد ابن الوليد والد خالد بن الوليد الوليد بن الوليد او عتبة الوليد ابن عتبة قيل الوليد بن المغيرة وقيل

رتبة وقيل الوليد اخر غير والد خالد بن الوليد. المهم السند ضعيف في كل ذلك ذهب الى الرسول وعرض عليه ما عرض من امر الدنيا فثبت الله نبيه صلى الله عليه وسلم وعرض على النبي

بعد ما انزل عليه الى قوله من سورة فصلت ميم الى قوله فان اعرضوا فقل انذرتكم مثل صاعقة عد وثمود فرجع الى قومه فقال يا قوم لقد جئتمكم من عند رجل ليس هو بساحر ولا بكاهن ولا بشاعر

فقد قرأت في السحر ليس وبساحر وليس بكاهين وقد تعلمون اني من اشهر العرب وليس هذا بشعر وذكر ما ذكر وكما اسلفت فسنده ضعيف انه لحاوة وانا عليه لطلاوة وانا اعلاه لثمر. وان اسفله لمغدق وانه يعلو ولا يعلى عليه. فاتهموه

وبعد ان اتهموه فكر وقدر فقتل كيف قدر ثم قتل كيف قدر ثم نظر ثم عبس وبصر ثم ادبر واستكبر فقال ان هذا الا سحر يؤثر الحاصل ان الشدة زادت على النبي عليه الصلاة والسلام

وعلى اصحابه وكانوا يجتمعون سرا على ما اورده اصحاب السير ايضا بلا اسانيد احيانا وباسانيد فيها ضعف احيانا من اجتماعهم في دار الارقم ابن ابي الارقم الحاصل ان الرسول عليه الصلاة والسلام

لما رخص لاصحابه في الهجرة الى الحبشة هاجر من هاجر الى الحبشة فوجدوا ملكا كريما رحيمًا قيده الله سبحانه وتعالى لهم حفظهم الله به وذكر اهل السير ايضا في ذلك

ان اهل الحبشة تسامحوا بان قريشا قد اسلمت لما سجد المشركون مع المسلمين مع الجن لما تلا النبي صلى الله عليه وسلم النجم فوصل الى قوله فاسجدوا لله واعبدوا. فسجد كل اهل الشرك واهل الاسلام

فالتسامع الناس بذلك على ما يذكر اهل السير فظن اهل الحبش ظن مهاجرة الحبشة ان قريشا اسلمت فرجعوا ففي الطريق من قبيل مكة عرفوا بانهم لم يسلموا فقرروا رجوعا وقرر بعضهم ان الدخول الى مكة في جوار بعض

اهلها فاشتد الاذي ايضا وبعد وفاة ابي طالب عم الرسول صلى الله عليه وسلم وازداد حزن الرسول عليه الصلاة والسلام بوفاة زوجته خديجة وازداد حزنه بوفاة ولده عبدالله ابن رسول الله صلى الله عليه وسلم من خديجة

وطفق ابو لهب على ما ذكره اصحاب السير. يقول محمد اصبح ابطر فاذا مات فلن يخلد ذكره واذا مات لم تقم له قائما ليس له ابناء ذكور فعلى ما يذكر ايضا اهل السير قال تعالى ان شانك هو الابتر

اي الاقطع الذي لا ذكر له الا الثناء السيء عليه بعد وفاته هو سبب نزول هذا فيه ضعف وان كان المعنى الايات يقتضي والله اعلم اشتد الاذي بالرسول واصحابه فازن لاصحابه بالهجرة الى الحبشة

مرة ثانية فاجروا في طائفة كبيرة عليهم جعفر بن ابي طالب وعثمان بن عفان رضي الله تعالى عنهما في طائفة كبيرة من اصحاب الرسول عليه الصلاة والسلام ولكن قريش في هذه الهجرة

حاولت ان تتبعهم ولكن يسر الله للصحب الكرام الهجرة فاتت قريش واجتمعت وقرروا ان يرسلوا عمرو بن العاص والوليد ابن الوليد

وغير هؤلاء الى النجاشي كييعطونه رشوة ويعطوا القساوسة رشوة وهذا الذي سيأتي اسانيده صحاح هذا الذي سيأتي من القول اسانيده صحاح وان حدث تغير في اللفظ فذهبت قريش او ارسلت عمرو بن العاص مع الوليد بطائفة كبيرة من الهدايا القيمة للفخر الفاخرة الى النجاشي والى اساقفة النجاشي فقبل ان يصلوا الى النجاشي وهذا امر ما زال اليهود يسلكونه والشيعه يسلكونه ايضا لتحويل القرارات فيما يسمونها الان البرلمانات يرشوا اعضاء البرلمانات حتى يدلوا بالاوصات لصالحهم في القرارات التي يتخذونها فلم يزل هذا سبيل قائم لاهل الكفر في هذا الصدد فالحاصل ان عمرو بن العاص ومن معه ذهبوا الى الاساقفة واحدا واحدا وعلى انفراد واعطوا كل واحد منهم الرشوة اللائقة به حتى يدلي بصوته في الاجتماع عند النجاشي لصالح قريش ثم ذهب عمرو بن العاص الى النجاشي هو ومن معه فقالوا ايها الملك قد جاء الى بلادك شباب سفهاء من سفهاء قريش شباب ونشوفها ضعيف العقول خدعوا برجل قال انه نبي فخرجوا وقطعوا الارحام وآآ وقطعوا الارحام وعابونا وعابوا ديننا وعابوا اه الهتنا واتوا الى بلادك فخرجوا ان تردهم الينا فنحن اهلوهم ونحن اولى بهم من غيرهم فقالت الاساقفة نعم ايها الملك نعم ايها الملك اهلوهم هم اعلم بهم واعلى عينا بهم منا فردوهم اليهم. بناء على الرشوة التي تقاضوها قال النجاشي لا والله حتى اسمع منهم فارسل اليهم النجاشي دب الى نفوسهم بعض ما يدب الى نفوس البشر من الخوف والقلق ماذا يصنعون غدا مع النجاشي فثبت الله سبحانه وتعالى هؤلاء الصحب الكرام وسبت الله جعفر بن ابي طالب اذ كان اميرا عليهم فقال لهم لا عليكم والله سنقول لهذا الملك ما قاله لنا نبينا صلى الله عليه وسلم كائن في ذلك ما هو كائن فذهبوا الى النجاشي فدخلوا عليه دخلوا على النجاشي فكلمه النجاشي بالذي قاله عمرو بن العاص وقاله من معه فقال جعفر ورويت رواية لكن لم اقف على سندها ان جعفر قال له ايها الملك انك ملك لا يصلح عندك كثير الكلام فسأوجز لك القول. هذه الفقرة لم اقف لها على سند لكن ما هو ات ثابت قال ايها الملك قد كنا في جاهلية وشر نعبد الصنم والوثن ونأكل الجيف والميتة ونسرق ونزني ويأكل القوي منا الضعيف ونشرب الخمر ويظلم بعضنا بعضا فبعث الله سبحانه نبيا منا من انفسنا نعرفه ونعرف صدقه ونعرف امانته فدعانا الى ان نوحده الله ان نعبده والا نشرك به شيئا وامرنا بوصل الرحم وبسط امرنا بوصل الرحم وترك عبادة الاوثان وامرنا بالعفاف امرنا صلى الله عليه وسلم بكل ذلك ونزل عليه وحي نزل عليه وحي باقي وقت ونزل عليه وحي فعادانا قومنا وحاربونا وسامونا اسوأ صور العذاب فسمعنا عنك هو انك ملك لا يظلم عندك احد فجننا الى بلادك فقال هل عندكم شيء مما جاء به فتلى عليه بعضهم وفي هذا بعض التحرير يلزم مطالع من سورة طه او من سورة ال عمران ومن سورة مريم فالحاصل عفوا في المرة الاولى فقال اذهبوا فانتم سيوم بارض اي انتم امنون فرجعوا والحمد لله وقد خيب الله مساعي مشركي قريش فقال عمرو بن العاص لاصحابه والله لا اذهبن الى النجاشي غدا ولاقولن مقولة استأصلهم بها فقال له بعض جلسائه من اهل الكفر لا تفعل يا عمرو فمع ذلك كلهم ابناء العم والعشيرة فاتق الله فيهم. قال لا والله لافعلن وذهب الى النجاشي فقال ايها الملك نحن اخفينا عليك امرا انهم يسبون عيسى ابن مريم ويطعنون في دينك يقولون في عيسى ابن مريم كلاما ويطعنون في دينك الذي انت عليه فاستدعاهم النجاشي وسألهم ما تقولون في عيسى ابن مريم جهز لهم هذا السؤال فقال جعفر نقول في ذلك ما امرنا الله به وما تلاه علينا نبينا صلى الله عليه وسلم وليكن في ذلك ما هو كائن فتلى عليه من مطالع صورة مريم الى قوله ذلك عيسى ابن مريم قول الحق الذي فيه يمترون ما كان لله ان يتخذ من ولد سبحانه اذا قضى امرا فانما يقول له كن فيكون. ومن آيات ال عمران ان مثل عيسى عند الله كمثل ادم فبكى النجاشي بكاء شديدا وقال والله ما زدتم على ابن مريم قدر انملة والله ما زدتم عليه قطميرا قال العلماء وفيه نزل واذا سمعوا ما انزل الى الرسول ترى اعيينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق يقولون ربنا امنا تكتبنا مع الشاهدين فقال النجاشي اذهبوا فانتم سيوم بارض اي انتم امنون بارض اي انتم سيوم بارض انتم سيوم بارض من سبكم غرم ثم من سبكم غرم وخيب الله مساعي قريش وسلم الله اهل الايمان من مهاجرة الحبشة الذين لهم اجران اجر الهجرة الى الحبشة واجر الهجرة بعد ذلك الى مدينة رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانت منهم من النساء اسماء بنت عميس والتي كان الناس يذهبون اليها يسألونها عن حديث هجرة الحبشة ارسالا فذهبت اسماء ذات يوم الى الى عمر ابن الخطاب تستأذنه

في امر وهي كانت زوجة جعفر كانت زوجة جعفر ثم لما قتل تزوجت بابي بكر
ثم لما قتل تزوجت بعلي فالحاصل ان اسماء ذهبت الى عمر ذات يوم فقه قال من قالت اسماء بنت عميس قال البحرية هذه الحبشية
هذه لقد سبقناكم بالهجرة الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقالت اسماء والله ما سبقتمونا بالهجرة نحن اولى منكم برسول الله صلى الله عليه وسلم قد كنتم مع الرسول
يعلم جاهلكم ويطلعكم جائعكم. وكنا في ارض الحبشة ارض البعداء البغضاء. والله لاذهبن الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
ولاسألنه عن امري وامرك فذهبت الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ما سبقوكم انتم اولى يا اهل يا اصحاب السفينة لكم هجرتان
فكان اصحاب السفينة الذين هاجروا الى الحبشة
يذهبون الى اسماء يسألونها عن هذا الحديث فرحا به فالناس لهم هجرة الى عمر لو هجرة واحدة من مكة الى المدينة اما اصحاب
الحبشة كجعفر وعثمان لهم هجرتان ولذا يثنون على عثمان ابن عفان
ويقولون عنه رضي الله عنه هاجر الهجرتين مع ثراه وما جماله ومع وجناته في قريش وما وجهته وفي اهل مكة الا انه اثر
مرضاة الله عز وجل وهاجر الهجرتين تاركا امواله
ودياره ابتغاء وجه الله سبحانه وتعالى. فكان عثمان ممن اسلم وهاجر الهجرتين رضي الله عنه ولكن الخوارج لم يرقبوا فيه ذلك لن
يراعوا له ذلك بل قتلوه غايته كتاب الله عز وجل
الحاصل ان مهاجرة الحبشة سلمهم الله سبحانه وتعالى من الازى الذي تعرض له الرسول واصحابه في مكة وقد هم ابو بكر والآخر
بالهجرة هم ابو بكر بالهجرة الى ماءه اه قبل المدينة
خرج من مكة في طريقه مهاجرا فقابله رجل يقال له سيد القارة فقال الى اين يا ابا بكر قال اهاجر اسيح في الارض اعبد ربي عز
وجل قال والله ما مثلك يخرج يا ابا بكر
لا تخرج ولا مثلك يخرج والله انك تصل الرحم وتحمل الكل اتقري الضيف وتعينه على نوائب الحق بنحو ما قالت عائشة في الرسول
عليه الصلاة والسلام. هل ترضى ان تنزل في جوارى يا ابا بكر
قال نعم فنزل في جواره نزل في جواره الا انه بنى مسجدا في داره فكان يقرأ القرآن فتجتمع اليه النساء نساء المشركين واولاد
المشركين يستمعون التلاوة وكان رقيقا يبكي اذا تلا
فخشي المشركون على انفسهم من ان يسلم ابناؤهم او تسلم نساؤهم فذهبوا الى سيد القارة هذا وقالوا اما ان ترد جوارى ابي بكر
ونخشى ان نغفرك في ذمتك او اننا سنغفرك في ذمتك
فذهب ابو بكر الى ابي بكر فقال له ابو بكر ارضى بجوارى الله ورسوله ورد اليه الجوارى فسلم الله اهل الايمان مع شدة الازى الذي لاقوه
وعانوا منه هذا وبالله تعالى التوفيق